ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 10 / العدد: 02 / السنة: 2021 / ص ص: 657-689

العالم الإفتراضي فضاء خصب لممارسة الجريمة الإلكترونية في ميدان التجارة الإلكترونية

The virtual world is a fertile space for cybercrime in the field of e-commerce

تاريخ الإرسال: 2021 /04/28 تاريخ القبول: 2021 /05/20 تاريخ النشر: 2021/06/10

عمر قريعة[1] وهيبة الجوزي [2]

[1] جامعة مولود معمري،تيزي وزو، الجزائر ، Email : krea.omar@gmai.com

[2] جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر،Email : hibaeldjouzi@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى التّعريف بالجريمة الإلكترونية و ما ينجم عنها من مشاكل نفسية اجتماعية و خسائر افتصادية من أجل تسليط الضّوء على الظّاهرة، بغية إيجاد آليات لمكافحتها، و دعوة الجهات الرّسمية إلى إدراجها ضمن مهامّ الأجهزة الأمنية من أجل حماية المواطنين في أجسادهم و ممتلكاتهم و أعراضهم.

تتعدّد دوافع الجريمة الإلكترونية، من الكسب المادّي أو المعنوي إلى السّياسي غير المشروع عن طريق تقنية المعلومات باختراق و هدم المواقع، و الاحتيال و الإبتزاز خاصّة لفئة المراهقين و الإناث، عن طريق استدراج الضّحايا بواسطة البريد الإلكتروني أو مواقع التّواصل الاجتماعي حيث تترك آثارها المدمّرة من النّواحي النّفسية الاجتماعية على مستوى الفرد و الأسرة و المجتمع.

الكلمات المفتاحية: العالم الافتراضي؛ التّجارة الإلكترونية؛ الجريمة الإلكترونية؛ الإبتزاز؛ الآثار النّفسية الاجتماعية.

المؤلف المرسل: عمر قريعة، Email : krea.omar@gmai.com

Abstract:

This study aims to introduce electronic crime and the resulting psychological social problems and losses in order to highlight the phenomenon in order to find mechanisms to combat it and call on the official authorities to include them in the tasks of the security services in order to protect citizens in their bodies, property and symptoms.

The motives for cybercrime, including material, moral or political illicit gain through information technology, are numerous, penetrating and demolishing sites, fraud and blackmail, especially for adolescents and females, by luring victims by e-mail or social media sites, leaving their psychologically destructive effects on the individual, family and society.

Keywords: virtual world; e-commerce; cybercrime; blackmail; psychosocial effects.

مقدمة:

ممّا لا شكّ فيه أنّ اختراع الكومبيوتر كان المفتاح الحقيقي لبروز إشكاليات العالم الافتراضي، بحيث اعتُبر ظهور الحاسوب و ألعابه الإلكترونية و انبثاق تكنولوجيات الاتّصال الجديدة و الإعلام المتعدّد الوسائط، و الاتّصالات عبر الأنترنيت تمهيدا لثقافة يصنعها المراهقون، و الأطفال، و شريحة كبيرة من الشّباب، و أخذت تتغلّب على الثّقافة التّقليدية، و لعلّ الصّغار يجدون خصوصية فريدة من نوعها في تلك العوالم الافتراضية المؤطّرة ضمن الألعاب الالكترونية المليئة بالمكائد، و الألغاز، و الأفكار، و الإيديولوجيات، و القيم التي تغرس فيهم مختلف النّزعات، و الاتّجاهات الغريبة و الجديدة عنهم، و التي يتلقّاها بصورة إيجابية أو سلبية خطيرة، و يعبّرون من خلالها على سلوكيات و أنماط تفكير مغايرة للثّقافة السّائدة في مجتمعهم، و تشحذ تلك العوالم الافتراضية خيالهم و

تُسَلّيهم، و تعزّز إحساسهم بأنّها أشياء مثيرة و مختلفة عن ما هو كائن في الحياة العادية و الواقع الفزيائي المعاش، و تشعرهم باللّهو و الفرح و المتعة و هم يقودون تلك العوالم الافتراضية بأطراف سبّاباتهم الصّغيرة.

لقد غيّرت ثورة المعلومات في بنية مصادر الثّروة بأكثر ممّا غيّرتها الثّورة الصّناعية ذاتها. فلم يعد مصبّ الثّروة مادّياً بل أصبح معلومة أو معرفة يتمّ تطبيقها في العمل من أجل خدمة ناتج ذي قيمة اقتصادية. و قد اِلتحمت تكنولوجيا نظم المعلومات و الاتّصالات مع تكنولوجيا الحاسبات و شكّلت اتّجاهات عامّة، منها امتزاج تقنيات الاتّصال و الاتّجاه نحو التّحالفات الإستراتيجية في مجال المعلومات، و الاتّجاه نحو خلق شبكة كونية للاتّصالات، ثمّ الانتشار المتزايد للحاسب الشّخصي المرتبط بشبكة الاتّصال عن بعد، و أحدثت ثورة المعلومات تغيّرات جذرية، عميقة و بعيدة المدى، تميّزت بالانفجار المعلوماتي الذي يتطلّب منّا التّعلّم و معالجة المعلومات و تحديث معرفتنا باستمرار و بطرق و أساليب جديدة.

لقد انتقل الأفراد و الجماعات من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، و كذلك انتقلت الجريمة. و لنا أن نتصوّر حجم التّفاعلات و التّبادلات التي تتمّ في الواقع الافتراضي سواء كانت شخصية أو مؤسّسية، في مجال الأعمال أو الخدمات أو الثّقافة، و هكذا فإنّ الفضاء الإلكتروني ينتج أنواعاً جديدة من الجريمة تسمّى "الجريمة الإلكترونية"، من خلال إنشاء فرص جديدة للمجرمين تُتيح لهم ممارسة اعتداءاتهم من خلال تصفّح الأنترنت و ارتكاب جرائم القرصنة، و الاحتيال، و تخريب برامج و ملفّات و مستندات الكمبيوتر، و الإتّجار بالمحضورات، و التّعامل في معلومات العدالة، والموادّ الإباحية، و الملاحقة دون القبض عليهم أو الكشف عن جرائمهم من طرف مختلف الوحدات و الأجهزة الأمنية، و هذا ما ترك آثاراً نفسية عميقة على ضحاياهم، يعيشون تحت الصّدمة، و تلاحقهم مخاوف تزلزل ثقتهم بأنفسهم.

2. مشكلة الدراسة

تسعى الوحدات الاجتماعية إلى إشباع حاجاتها البيولوجية أو النّفسية أو الاجتماعية حسب"هرم ماصلو"، و تتنافس في إيجاد أحسن الطّرق و الأساليب و مختلف الأدوات و الوسائل المُتاحة و المشروعة لتحقيق مقصدها و ذلك في إطار" معايير الضّبط الاجتماعي"، في منظومتها "القَيمية" أو منظومتها "القانونية"، سواء كانت سماوية أو وضعية، حيث يستوجب احترامها و الالتزام بها لضمان العدالة في توزيع الثّروة و تساوي الحقوق و الواجبات، و تحقيق التّوازن و الاستقرار الاجتماعي.

و في ظلّ ما شهدته مجتمعات الحداثة من تغيّرات جذرية في "أنماط الحياة الاجتماعية" بسبب التّطوّرات المتسارعة في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتّصال ،و ما تولّد عنه من ميادين غير تقليدية لتبادل السّلع و الخدمات، تُتيح فرصاً غير محدودة للتّعاملات في مختلف المجالات، حيث تخترق الحدود الفيزيقية و الزّمنية المحيطة بالبيئة الطّبيعية أو الاجتماعية، يمكن استثمارها لتعظيم الأرباح و تقليل التّكاليف من خلال الاعتماد على الاقتصاد الرّقمي و التّجارة الإلكترونية بين الشّركاء المحلّيين أو الدّوليين.

غير أنّ هناك بعض الوحدات الاجتماعية سواء كانوا أشخاصاً "مادّيين" أو "معنويين" لهم أهداف و طموحات أكبر ممّا تسمح به الطّرق و الوسائل المشروعة حسب قيم و معايير مجتمعاتهم، ممّا يدفعهم إلى اختراقها و عدم احترامها، حيث تتعارض أهدافهم مع النّظم الاجتماعية، فيلجأون إلى" التّمرّد" عليها، فتقع "المشكلة الاجتماعية" حسب تفسير "ساندر لانز"، و يمضي هؤلاء في "ممارسة الجريمة" بطرق شتّى.

كما أنّ العالم الافتراضي و ما يحتويه من وسائط متعدّدة صار فضاء رحباً لهذه الممارسات بعيدا عن الرّقابة الاجتماعية أو الأمنية، نظراً لِمَا يُوفّره من حرّية لا متناهية و فرص متاحة باستمرار، مستثمرين مهاراتهم و فنّياتهم الخاصّة في مجال الأنظمة الرّقمية.

بينما يكون الأفراد منغمسين في تفاعلاتهم عبر الفضاءات الافتراضية و في علاقاتهم التبادلية لمختلف المنتوجات؛ سواء كانت سلعاً أو خدمات أو معرفة أو خبرات،

منهمكين في تسوية مختلف الإجراءات اللازمة لإتمام العمليات التّجارية، إذْ تهاجمهم على حين غِرَّة، و من حيث لا يحتسبون، فلن ينتبهوا إلاّ بعد أن يجدوا سلعهم قد افْتُقِدَت و تمّ السّطوُ عليها، دون أن يُدركوا الطّريقة أو الجهة الفاعلة و المسؤولة عن العملية الإجرامية، ممّا يجعل هؤلاء الضّحايا يقعون في حَيْرَة كبيرة و اضدراب شديد يسيطر على نفسيتهم، تستمرّ أحقاباً زمنية، و يصعب علاجها أو القضاء عليها في فترة قصيرة.

1.2 تساؤلات الدراسة:

و من هنا نقدّم التّساؤل الرّئيسي التّالي :

–هل هناك آثار تفسية اجتماعية عميقة للجرائم الإلكترونية على ضحاياها أثناء اعتمادهم آلية الاقتصاد الرّقمي في ممارسة أنشطتهم بواسطة التّجارة الإلكترونية؟

و منه التّساؤلات الفرعية التّالية:

1- هل يُصاب ضحايا الجرائم الإلكترونية بالإكتئاب و الاضطراب النّفسي في علاقاتهم الاجتماعية بسبب هذه الممارسات اللا أخلاقية و يعيشون تحت وقع الصّدمات؟

2- هل هناك علاقة ذات دلالة بين الجرائم الإلكترونية و بين عزوف الشّباب و نفورهم من ممارسة أنشطتهم الاقتصادية عبر العالم الافتراضي الذي صار أمراً مفروضاً و حتمياً؟

2.2 فرضيات الدراسة

و من هنا تأتي الفرضية الرّئيسية :

–هناك آثار تفسية اجتماعية عميقة للجرائم الإلكترونية على ضحاياها أثناء اعتمادهم آلية الاقتصاد الرّقمي في ممارسة أنشطتهم بواسطة التّجارة الإلكترونية.

أما الفرضيات الفرعية فهي:

1- يُصاب ضحايا الجرائم الإلكترونية بالإكتئاب و الاضطراب النّفسي و في علاقاتهم الاجتماعية بسبب هذه الممارسات اللا أخلاقية و يعيشون تحت وقع الصّدمات.

2- هناك علاقة ذات دلالة بين الجرائم الإلكترونية و بين عزوف الشّباب و نفورهم من ممارسة أنشطتهم الاقتصادية عبر العالم الافتراضي الذي صار أمراً مفروضاً و حتمياً.

3. أهداف الدّراسة

1. تهدف الدّراسة إلى التّعريف بالجريمة الإلكترونية و ما ينجم عنها من مشاكل نفسية و اجتماعية و خسائر افتصادية من أجل تسليط الضّوء على الظّاهرة بغية إيجاد آليات لمكافحتها.
2. دعوة الجهات الرّسمية إلى إدراج الجريمة الإلكترونية ضمن مهام الأجهزة الأمنية مثل أيّ جريمة أخرى يتمّ من خلالها الاعتداء على المواطنين في أجسادهم أو ممتلكاتهم أو أعراضهم.

4. أهمّية الدراسة

3. تتجلّى أهمّية الدّراسة حول الجريمة الإلكترونية عبر الفضاءات الافتراضية التي توفّر السّهولة الكاملة لمرتكبيها من ممارستها دون عناء أو حركة، معتمدين على مهاراتهم التّقنية و ما تتركه من "آثار نفسية" عميقة على ضحاياها تستمرّ فترات طويلة.
4. التّرشيد و لفت الانتباه إلى مصادر المخاطر المحيطة بمستعملي العالم الافتراضي و مختلف وسائطه و التي تهدّد الأفراد و الجماعات في ممتلكاتهم المادّية و المعنوية من أجل إيجاد آليات فعّالة لمكافحتها و التّقليل من آثارها السّلبية.

5. تسليط الضّوء على أهمّية التّحديات الأمنية و التّقنية و القانونية المصاحبة لاستخدامات تقنية المعلومات و الحاسب الآلي و الأنترنت، و من خطورة الجريمة الإلكترونية على البنيات التّحتية لأنظمة تقنية المعلومات و الاتّصالات و تهديد الاختراقات و الهجمات المستمرّة لكل المصالح على نطاق مؤسّسات القطاع العام و الخاصّ، ممّا يحتّم ضرورة إيجاد المعالجات و الحلول العلمية و العملية للحماية من الظّاهرة و الحدّ من إرتفاع معدّلاتها وآثارها التي أكّدتها الدّراسات المتخصّصة حيث دقّت ناقوس الخطر.

5. مفاهيم الدراسة

1.5 العالم الافتراضي: يرى "مايكل هييام Michael Heim " في كتابه المُعنوَن : "الواقعية الافتراضية" "Virtual Realism" أنّ العالم الافتراضي هو "تكنولوجيا محاكاة و انغماس" و هو مجال منبثق من العلوم التّطبيقية، و هذا التّعريف يعتبر زاوية من زوايا التّنظير للعالم الافتراضي من خلال برامج الحاسوب الآلي، بيانات القفزات الالكترونية، و خوذة الرّأس، و نظرات الرّؤية المجسّمة و التي تنتج انطلاقا من مدخلاتها الرّقمية إحساسات اصطناعية مزيّفة للواقع يشعر بها المستخدم و كأنّه في بيئته الفيزيائية الحقيقية، و يتخيّل نفسه بإيهام ينغمس به إلى واقع جديد، و هكذا يعدّ العالم الافتراضي من خلال هذه الزّاوية تقنية تكنولوجية لتركيب أشكال خيالية، و بناء تمثيلي و تصميم استيتكي لأنواع جديدة من التّفاعلية، و المحاكاة الوهمية للمرجع الفيزيائي الحقيقي لواقع المستخدم.(و في هذا السّياق يُعدّ العالم الافتراضي نشاطاً تكنولوجياً لتطبيقات العلم و الحواسيب) يمكن أن يثّمّن العالم الافتراضي لأغراض مختلفة وفقاً لعدّة معايير و مقاييس اقتصادية (تجارية)، اتّصالية (توصيل معلومات،شفرات، دلائل و معاني)، جمالية (خلق أنواع فنّية إبداعية جديدة)، بيئية (الانغماس في فضاءات جوّية، بحرية و برّية لا يمكن التّجوّل فيها على أرض الواقع)، تعليمية و تدريبية، فعّالية (المقدرة على التّأثير)، إلى جانب الاعتبارات السّياسية، و العسكرية، و الإيديولوجية، و

الدّينية، و العرقية، و الاجتماعية، و النّفسية، و العلاجية، و الفنّية، و البيداغوجية و غيرها.

(Heim M. , 1998)

2.5 الفضاء الافتراضي: عالم بديل يتشكّل في ذاكرة الحاسبات يخلق حالة من التّواجد المكتمل و يعطي أفقاً آخر لتطوّر البشرية. و هو مصطلح ابتكره العالم "جورن لاينر". و يعمل الواقع الافتراضي على نقل الوعي الانساني إلى بيئة افتراضية يتمّ تشكيلها إلكترونياً من خلال تحرّر العقل للغوص في تنفيذ الخيال بعيداً عن مكان الجسد، و هو عالم ليس وهمياً و ليس حقيقيا بدليل حدوثه و معايشة بيئته، ففيه يتمّ تنفيذ الأحداث في الواقع المفترض لكن ليس في الحقيقة .

3.5 التّجارة الإلكترونية: هي مجموعة من المعاملات الرّقمية المرتبطة بأنشطة تجارية بين المشروعات ببعضها البعض، و بين المشروعات و الأفراد و بين المشروعات و الإدارة. (مدحت، 2001)

إنّ مفهوم التّجارة الإلكترونية يشير إلى تسويق المنتجات عبر شبكة الإنترنت الدّولية و تفريغ البرامج الإلكترونية دون الذّهاب إلى المتجر أو إلى الشّركة، و علاوة على ذلك فإنّ التّجارة الإلكترونية تشتمل على الاتّصالات بين مختلف الشّركات على المستوى المحلّي أو الدّولي بما يسهّل عملية التّبادل التّجاري ويزيد من أحجامه.

التّجارة الإلكترونية هي كل شكل من أشكال الإتّصال ، يستهدف تسويق بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بضائع أو خدمات أو صورة مشروع أو منظمة أو شخص يباشر نشاطاً تجارياً أو صناعياً أو حرفياً أو يقوم بمهنة منظّمة (مدحت، 2001)

هي عملية البيع و الشّراء عبر الشّبكات الإلكترونية، على المستويين السّلعي و الخدمي بجانب المعلومات و برامج إلكترونية و أنشطة أخرى تساعد على الممارسات التّجارية .

فالتّجارة الإلكترونية هي نشاط تجاري يتمّ بفضل إجراءات تكنولوجية متقدّمة، متعلّقة بتنفيذ كل ما يتّصل بعمليات شراء و بيع البضائع و الخدمات و المعلومات، عن طريق بيانات و معلومات تنساب عبر شبكات التّواصل الاجتماعي و الشّبكات التّجارية العالمية الأخرى، منها شبكة الأنترنت التي تعدّت حدود الدّول و حوّلت الرّكائز الورقية المستخدمة في المعاملات التّجارية إلى ركائز إلكترونية تتمّ عبر الجهاز الآلي، الذي يتقابل بواسطته كل من البائع و المشتري و المنتج و المستهلك لتحقيق معاملاته التّجارية رغم بُعد المسافات و اختلاف الحدود الجغرافية، حيث تكون كل المعروضات للبيع في العالم متاحة للمشتري في أي منطقة من العالم ليتفحّصها و يقارنها بأخرى و حتى يجري عليها تعديلات إن أراد من خلال العالم الافتراضي.

4.5 الجريمة الإلكترونية: في عصرنا الذي يشهد تطّوراً علمياً سريعاً، كأنّ العلوم و التَّقانة تتسابق في نهرٍ جارٍ لايتوقّف، تُسابِقُ كل قطرة فيه الأخرى، أصبح كل اختراع و اكتشاف في هذا المجال ينافس الآخر. و ظهر الحاسوب الذي كان في بداية أمره لبعض الاستخدامات الشّخصيّة، و رافقه بعد مدّة ظهور الشّبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي كانت لها محدوديتها،فلم تكن آمنة في تصميمها و بنائها، إلا أنّ الوضع لم يبق كما كان. و التّطوّر التّاريخي للإنترنت أدّى إلى زيادة مستخدميها من جميع الفئات، و هو بذلك فتح أبوابا مغلقة و وسّع حدودا أصبحت بلا حراسة؛ و هذا ما ساهم في ظهور "الجرائم الإلكترونية"، التي دقّت أجراس الخطر لتنبّه المجتمعات على مدى خطورتها، و ظهر "المجرم المعلوماتي" المدفوع إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية في مجال التّقانة و عالم الرّقمية.. وثار الجدل، نتيجة توسّع مجال الجريمة وتعدّد أشكالها، حول ماهية الجريمة الإلكترونية والغرض منها.. و حتى ما هي صورها و ما علاقتها بالحاسوب ؟

يتراوح تعريف الجريمة الإلكترونية بين الجرائم التي تُرتكب بواسطة الحاسوب إلى الجرائم التي تُرتكب بأيّ نوع من المعدّات الرّقمية.(PAC , 2008,)

تتكوّن الجريمة الإلكترونية أو الافتراضية من مقطعين هما: الجريمة/ الإلكترونية (Cyber /Crimes) و يستخدم مصطلح الإلكترونية لوصف فكرة جزء من الحاسب أو عصر المعلومات، أمّا الجريمة فهي السّلوكيات و الأفعال الخارجة على القانون. و الجرائم الإلكترونية هي" المخالفات التي ترتكب ضد الأفراد أو المجموعات أو المؤسّسات بدافع الجريمة و بقصد إيذاء سمعة الضّحية أو أذىً مادّي أو عقلي للضّحية مباشر أو غير مباشر باستخدام شبكات الاتّصالات مثل الأنترنت (غرف الدّردشة، البريد الإلكتروني، الموبايل.. ". (Halder , 2011).

6. منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الدّراسة على منهج دراسة حالة، و هي الدّراسة العميقة لحالة فردية، من أجل أن نتتبّع ظروف و مراحل و كيفية تعرّض المفردة موضوع الدّراسة للجريمة الإلكترونية عبر العالم الافتراضي، و الآثار النّفسية النّاجمة عنها.

دراسة الحالة هي استقصاء أمبيريقي معمّق حول ظاهرة معاصرة في سياقها الطّبيعي و"الحالة" تكون فرداً أو مجموعة من الأفراد أو حدثاً أو قراراً أو مؤسّسة أو سياسة عامّة أو غيرها من الأنظمة التي يتم دراستها بشكل شامل وبطريقة واحدة أو أكثر.(Yin,2003)

و يتمّ تطبيق هذه المنهجية في العلوم الاجتماعية، مثل علم النّفس وعلم الاجتماع و الأنثروبولوجيا و الاقتصاد، و في مجالات أخرى مثل الّدراسات البيئية و العمل الاجتماعي و التّربية. و ينظر إلى دراسة الحالة على أنّها منهجية بحث وسطية تقوم بردم الهوّة الابستيمولوجية القائمة بين المدرسة الطّبيعية و الوضعية كونها تركّز على تثليث البيانات الكمّية و النّوعية، و ذلك لإنشاء سلسلة مترابطة من البيّنات. (Stewart,2003,)

7. التّجارة الإلكترونية

مايشهده العالم حاليا من تطوّرات إقتصادية و إجتماعية متسارعة تتمثّل في ظهور تكنولوجيا المعلومات والإتّصالات و التّوجه الجادّ للإنفتاح الإقتصادي العالمي لتحرير التّبادل التّجاري السّلعي و الخدمي و إنتقال الأموال و القوى العاملة بين جميع الدّول، جعلت العالم كتلة إقتصادية واحدة، تتأثّر الدّول بنتائجها حسب قوّتها الإقتصادية و بنيتها البحثية و العلمية و التّقنية التي تؤهّلها للهيمنة على هذا العالم.

و هذا بالطّبع سيؤدّي لشدّة المنافسة بين المنتجات الوطنية و الأجنبية سواء في السّوق الوطني أو الاقليمي أو الدّولي لتعزيز القدرة التّنافسية لكل بلد من ناحيتي الجودة و السّعر، و ستؤثّر هذه المنافسة على المستهلك إيجابا و سلبا، الأمر الذي يتطلّب دراسة مخاطر السّوق التّجارى و خاصّة في المنظور الإلكترونى، و بالتّالي لابدّ من بحث السّبل اللاّزمة لحماية المستهلك و تأهيله بحيث يستطيع تحديد مصالحه و الدّفاع عن حقوقه و إختيار المنتجات بالسّعر المناسب ممّا يؤمّن إحتياجاته و ينسجم مع رغباته و ذوقه.

تعتبر التّجارة الإلكترونية واحدة من التّعابير الحديثة و التي أخذت بالدّخول إلى حياتنا اليومية حتى أنّها أصبحت تُستخدم في العديد من الأنشطة الحياتية و التي هي ذات ارتباط بثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتّصالات.

التّجارة الإلكترونية تعبير يمكن أن نقسّمه إلى مقطعين، حيث أنّ الأوّل، و هو "التّجارة"، و التي تشير إلى نشاط اقتصادي يتمّ من خلال تداول السّلع و الخدمات بين الحكومات و المؤسّسات و الأفراد، و تحكمه عّدة قواعد و أنظمة يمكن القول بأنّه معترف بها دولياً، أمّا المقطع الثّاني "الإلكترونية" فهو يشير إلى وصف لمجال أداء التّجارة، و يُقصد به أداء النّشاط التّجاري باستخدام الوسائط و الأساليب الإلكترونية مثل الإنترنت.

1.7 مفهوم التّجارة الإلكترونية:

هى "إستخدام الإنترنت والشّبكة العنكبوتية العالمية لتبادل العمليات بشتّى أشكالها بين الأعمال المختلفة، مع التّركيز على إستخدام التّكنولوجيا الرّقمية في العمليات التّجارية بين الشّركات والأفراد." (Guericio, 2001)

وقد عرّفها البعض بأنّها "المعاملات التّجارية التي تتمّ من قبل الأفراد و الهيئات و التي تعتمد على معالجة و نقل البيانات الرّقمية، بما فيها الصّوت و الصّورة من خلال شبكات مفتوحة مثل الأنترنت أو مغلقة، و التي تسمح بالدّخول إلى الشّبكات المفتوحة". (زايري و دلوباشي،2002)

فالتّجارة هي عبارة عن الأحداث و العمليات المتعلّقة بشراء أو بيع السّلع و الخدمات، و تتوزّع هذه العمليات ضمن الفئات التّالية :

1- **التّسويق**: وهو العمليات المتعلّقة بالوصول إلى الزّبائن، لتزويدهم بالمعلومات عن الشّركة و العلامة التّجارية و المنتجات أو الخدمات.

2- **المبيعات**: و هي العمليات المتعلّقة بمعاملة المبيعات الفعلية بما في ذلك المعاملة نفسها.

3- **الدّفع**: و هو العمليات المتعلّقة بتنفيذ المشتري لالتزاماته في عملية الشّراء.

4- **تلبية الطّلبات**: و هي العمليات المتعلّقة بتنفيذ البائع لالتزاماته في عملية البيع.

5- **خدمة الزّبائن**: و هي العمليات التّابعة بعد تلبية الطّلبات، من أجل حلّ المشاكل و التّساؤلات، و تتعلّق أيضاً بعملية دعم ما قبل البيع، و التّساؤلات العامّة و غير ذلك.

2.7 خصائص التّجارة الإلكترونية:

يمكن القول أنّ التّجارة الإلكترونية تُعدّ من أهمّ اختراعات العصر و التي يمكن من خلالها تحقيق أرباح لم يكن من الممكن تحقيقها سابقا بالطّرق التّقليدية و السّبب يعود للأمور التّالية: (Kenneth, 2001)

1- **إنخفاض التّكلفة** :كانت عملية التّسويق للمنتج مكلّفة جدّا في السّابق، حيث إنّ الإعلان عن المنتج كان يتمّ بواسطة الوسائل التّقليدية عبر التّلفاز و الصّحف، أمّا الآن فيمكن تسويقه عبر شبكة الأنترنت و بتكلفة ضئيلة جدّا.

2- **تجاوز حدود الدّولة** :أنّ الوسائط المستخدمة في التّسويق الإلكتروني لا تعرف الحدود الجغرافية، فقد كانت الشّركة تتعامل مع عملاء محلّيين فقط في السّابق، و إنْ رغبت في الوصول إلى عملاء دوليين كانت تتكبّد مصاريف كبيرة و غير مضمونة العائد، أمّا الآن فتستطيع الشّركة أن تضمن اطّلاع الجميع على منتجاتها دون أي تكلفة إضافية تذكر، خاصّة أنّ شبكة الأنترنيت دخلت جميع الدّول.

3- **التّحرّر من القيود:** سابقا كانت الشّركة تحتاج إلى ترخيص معيّن و الخضوع لقوانين عديدة و تكبّد تكلفة إنشاء فرع جديد أو توكيل الغير في الدّولة الأجنبية حتى تتمكّن من بيع منتجاتها، أمّا الآن لم يعد أيّ من تلك الإجراءات ضروريا.

4- **الإنتشار الواسع:** من منطلق أنّ التّجارة الإلكترونية متواجدة في كل مكان و في كل الأوقات، فالتّجارة التّقليدية بحاجة إلى سوق ملموس يستطيع المتعامل الذّهاب إليه للشّراء، أمّا التّجارة الإلكترونية فإنّها لا تحتاج إلى سوق ملموس و يستطيع المتعامل من خلالها الدّخول إلى هذا السّوق غير الملموس في أيّ وقت و من أيّ مكان بواسطة الكمبيوتر و بلمسة بسيطة على الموقع الذي يرغب بزيارته، و بضغط عدّة أزرار يمكنه الإطّلاع على المنتج و شرائه. إنّ معدّلات الزّيادة في مستخدمي الأنترنت رافقها نماء و تطوّر محتوى المواقع العاملة على الأنترنت، و ذلك بإضافة خدمات إلكترونية و مداخل للبريد الإلكتروني و التّواصل مع الموقع.

5- **التّداول العالمي** : تمكّن التّجارة الإلكترونية المتعاملين من خلالها تخطّي حدود الدّول و الوصول إلى أيّ مكان بالعالم و بضغطة زرّ بسيطة على الكمبيوتر و دون تكلفة تذكر، على النقيض من التّجارة التّقليدية التي يقتصر التّعامل بها محلّيا و يصعب على المتعاملين زيارة الأسواق العالمية للتّسوّق.

6- **معايير عالمية** : و هي مقاييس أو معايير شبكة الإنترنت، التي يتمّ من خلالها تعاملات التّجارة الإلكترونية و بشكل موحّد بين دول العالم، أمّا التّجارة التّقليدية فتخضع لمعايير و مقاييس محلّية تعتمد على الدّولة نفسها، فمقاييس التّجارة الإلكترونية تخفّض تكلفة الدّخول إلى أسواق المنتجات بشتّى أشكالها، بينما مقاييس التّجارة التّقليدية خاضعة لسياسات الدّول، و تكلفة دخول أسواق تلك الدّول تختلف من دولة إلى أخرى.

7- **موارد معلومات غنية:** فالتّجارة الإلكترونية و من منطلق تمكّنها من الوصول لجميع فئات المستهلكين في شتّى أنحاء العالم تزوّد المستهلك بمعلومات كثيرة، بواسطة إستخدام الشّركات لجميع وسائط التّكنولوجيا الرّقمية، كالوسائط المسموعة و المقروءة و المرئية، بينما في التّجارة التّقليدية كانت آلية تزويد المعلومة تعتمد و بشكل رئيسي على مقابلة المستهلك وجها لوجه.

8- **التّواصل الفعّال**: التّواصل المستمرّ مع العميل عن طريق القوائم البريدية، و الحدّ من الإنفاق على الإعلانات الورقية و المرئية التى لاتغطّي إلا فئة بسيطة من العملاء، حيث تُعدّ التّجارة الإلكترونية آلية تواصل ذات فاعلية عالية جدّا، من منطلق أنّها وسيلة إتّصال ذات إتّجاهين بين العميل و التّاجر، حيث تفتقد التّجارة التّقليدية لهذا النّوع من الإتّصالات، فلو أنّ إحدى الشّركات أعلنت عن بضائعها عبر التّلفاز، فمن غير الممكن أن يتواصل العميل مع المعلن عبر الجهاز، و لكن هذا التّواصل أصبح ممكنا عبر التّجارة الإلكترونية.

9- **كثافة المعلومات:** من المعروف بأنّ شبكة الأنترنت جعلت المعلومات كثيفة و ذات نوعية ممتازة و حديثة، وبشكل مشابه قلّلت التّجارة الإلكترونية من آلية البحث عن المعلومات و التّخزين و من تكلفة الاتّصالات من جهة، ومن جهة أخرى زادت هذه التّقنية من التّوقيت الملائم للمعلومة و دقّتها كذلك.

10- **الإستهداف الشّخصي:** من منطلق أنّ التّجارة الإلكترونية تمكّن المُسوّق للمنتج من استهداف فئة معيّنة من الأفراد وشريحة خاصّة من المستهلكين، و ذلك من خلال تعديل الإعلانات عبر الشّبكة، و ذلك بتحديد معلومات الفرد المرغوب إطّلاعه على المنتج كتحديد العمر، و الجنس، و طبيعة عمله و أي أمور أخرى يراها المسوّق ضرورية من العوامل الديموغرافية المختلفة.

11- **تعدّد الخيارات :** حيث تقدّم التّجارة الإلكترونية الكثير من الخيارات للمستهلكين بسبب قابلية الوصول إلى منتجات و شركات لم تكن متوفّرة بالقرب من المستهلكين، بحيث يمكنهم المفاضلة بين الكثير من العارضين من كل بقاع العالم بسرعة و تكلفة قليلة، و الشّراء على الأنترنيت و الدّفع في كثير من الأحيان عبر هذه الشّبكة. (زياد زنبوعة ،2001)

و للأسف، فإنّ الفضاء الإلكتروني ينتج أنواعا جديدة من الجريمة تسمّى الجريمة الإلكترونية من خلال خلق فرص جديدة للمجرمين قد مكّنت مجرمي الفضاء الإلكتروني من تصفّح الأنترنت و ارتكاب جرائم مثل القرصنة، و الاحتيال، و التّخريب للكمبيوتر و الإتّجار بالمخدرات و التّعامل في معلومات العدالة، و المواد الإباحية، و الملاحقة دون القبض عليهم أو الكشف عن جرائمهم .

لقد تكوّنت أنماط جديدة من الجرائم منها : لصوص الحاسوب الذين يدخلون إلى أنظمة الحاسوب و قواعد المعلومات و يسرقونها أو يعبثون بها و أشكال أخرى أنتجها التّفاعل الاجتماعي عبر العالم الافتراضي، و هذا ما سنتعرّض له في المبحث الموالي.

8. الجريمة الإلكترونية

لا شكّ أنّ التّقدّم الحضاري الذي اجتاح العالم في العصر الحديث أثّر في كافّة مناحي الحياة الانسانية من سلوكيات و علاقات، وقد طال هذا التّأثير نوعية الجريمة و المجرم و أصبح ملموسا لدى كل المختصّين و المهتمّين بعلم الإجرام و المجرمين.

و من نتائج التّطوّر الحضاري الذي اجتاح العالم الحديث تقنية المعلومات الي تعتبر العامل الأساسي الذي أحدث ثورة هائلة في مجال الاتّصالات و استخدامات الحاسب الآلي و الأنترنت للأغراض المختلفة، و في نفس الوقت ساهمت في إنتاج و تطوير كثير من السّلوكيات الي تعتبر إجراماً وفقاً لقوانين و قواعد التّجريم، و لا شكّ أنّ لها الأثر البالغ على حياة أفراد مجتمعات العالم و على القطاع العام و الخاصّ.

تتشابه الجريمة الالكترونية مع الجريمة التّقليدية في أطراف الجريمة من مجرم ذي دافع لارتكاب الجريمة، وضحية و الذي قد يكون شخصاً طبيعياً أو شخصاً اعتبارياً و أداة و مكان الجريمة. وهنا يكمن الاختلاف الحقيقي بين نوعي الجريمة، ففي الجريمة الالكترونية الأداة ذات تقنية عالية و أيضا مكان الجريمة الذي لا يتطلّب انتقال الجاني إليه انتقالا فيزيقيا و لكن في الكثير من تلك الجرائم فإنّ الجريمة تتمّ عن بُعد باستخدام خطوط و شبكات الاتّصال بين الجاني و مكان الجريمة.

يتراوح تعريف الجريمة الإلكترونية بين الجرائم التي تُرتكب بواسطة الحاسوب إلى الجرائم التي تُرتكب بأيّ نوع من المعدّات الرّقمية، وهي الجرائم التي تُرتكب باستخدام الحاسوب و الشّبكات و المعدّات التّقنية مثل الهاتف النّقّال.

1.8 خصائص الجريمة الإلكترونية:

الجريمة الإلكترونية هي " كل نشاط إجرامي يؤدّي فيه نظام الحاسب الآلي دوراً لتمامه على أن يكون هذا الدّور على قدر من الأهمّية ".(نائلة عادل ،2004)

الجريمة الإلكترونية هي "كل سلوك غير مشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرّح به يتعلّق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقلها". (عادل يوسف ،2008)

الجريمة الإلكترونية هي كل فعل ضارّ يأتيه الفرد أو الجماعة عبر استعماله الأجهزة الإلكترونية، و يكون لهذا الفعل أثر ضارّ على غيره من الأفراد أو الجماعات. و هي الجريمة ذات الطّابع المادّي التي تتمثّل في كل سلوك غير قانوني مرتبط بأي شكل بالأجهزة الإلكترونية يتسبّب في حصول المجرم على فوائد مع تحميل الضّحية خسارة و دائماً يكون هدف هذه الجرائم هو سرقة و قرصنة المعلومات الموجودة في الأجهزة أو تهدف إلى ابتزاز الأشخاص بمعلوماتهم المخزنة على أجهزتهم المسروقة.

لقد عرّف الدّكتور عبد الفتّاح مراد جرائم الأنترنت على أنّها جميع الأفعال المخالفة للقانون و الشّريعة و التي تُرتكب بواسطة الحاسب الآلي من خلال شبكة الأنترنت و هي تتطلّب إلماماً خاصّاً بتقنيات الحاسب الآلي و نظم المعلومات سواء لارتكابها أو للتّحقيق فيها، و يُقصد بها أيضا أيّ نشاط غيّر مشروعاً ناشئاً في مكوّن أو أكثر من مكوّنات الأنترنت مثل مواقع الأنترنت و غرف المحادثة أو البريد الالكتروني، كما تسمّى كذلك في هذا الإطار بالجرائم السّيبيرية أو السّيبرانية لتعلّقها بالعالم الافتراضي.

2.8 دوافع الجريمة الإلكترونية:

تختلف دوافع الجاني في الجرائم الإلكترونية، ففي كثير من الحالات تهدف إلى الحصول على المال. و في حالات أخرى، كانت الجريمة مجرّد عنصر من عناصر الاستمالة الإلكترونية. أمّا في حالات أخرى، فقد ركّز الجناة بشكل ممنهج في الحصول على موادّ حميمة للأطفال عبر الإنترنت (الصّور الفوتوغرافية أو تسجيلات الفيديو التي تظهر جزءًا أو كلا من مواد جنسية صريحة)، دون بذل أي جهد اتّصال مباشر مع الضّحية في العالم الحقيقي. يمثل هدف الحصول على موادّ ذات طبيعة جنسية للضّحية وهو ما يعرف باسم (sextortion) شكلاً جديدًا وخطيرًا جدًا من الجرائم، والذي يظهر بشكل أساسي في بيئة الشّبكات الاجتماعية وهو يستهدف النّساء والأطفال بشكل أساسي لكونهم أكثر استجابة و من السّهل السّيطرة عليهم . كما لاحظ ويلسون (Wilson, 2011) أنّ المراهقين غالبًا ما يقعون ضحايا للابتزاز الالكتروني بواسطة موادّ ذات

محتوى جنسي لأنّهم يستجيبون بسهولة للتّهديد وغالبًا ما يخجلون من إبلاغ البالغين عن المشكلة التي تعرضوا لها. كما أشاروا إلى أنّ الخصائص الثّقافية تؤثّر على دوافع الشّباب العربي الذي يسعى إلى التّحرّر من جميع أنواع القيود و تلبية احتياجاتهم الإنسانية من خلال الانضمام إلى وسائل التّواصل الاجتماعي.

إنّ معظم المتسبّبين في عمليات القرصنة هم أصلا مبرمجون لديهم دوافع نفسية غير سويّة، كأنَّ الواحد منهم يقول "أنا هنا ألا تشعرون بي" فهم يثبتون وجودهم من خلال الاعتداءات بحثاً عن الذّات. و نستطيع تقسيم هؤلاء المؤلّفين أو القراصنة إلى ثلاثة أنواع:

1- ذوو الياقات البيضاء: الذين يهاجمون الحواسيب بطريقة شرعية و بأوامر من السّلطة و بهجمات مخطّطة و ينظّمون الهجوم عندما يُطلَب منهم ذلك.

2- ذوو الياقات الرّمادية: أحيانا يقومون بالمهمّة كقراصنة أشرار و أحيانا لهدف آخر. و بعضهم يؤمنون بنظرية "حرية المعلومات أيا كانت " و منها التي تتعلّق بتأمين الأجهزة و الشّبكات ومعرفة نقاط الضّعف.. و لايرون غضاضة في الهجوم على أيّ موقع من أجل المزيد من إجراءات الأمن و الوقاية.

3- ذوو الياقات السّوداء: يهاجمون بهدف سطو مالي أو معلوماتي ضارّ.

و يمكن تلخيص دوافع الجريمة الإلكترونية في محاولة تقدير الذّات و البحث عن الفرص و ضبط الذّات المنخفض و الضّغوط العامّة و النّشاط الرّوتيني و كذلك البطالة و مستوى التّحضّر و البحث عن الثّراء، و أهمّ الدّوافع هو ضعف الأجهزة الأمنية المكلّفة بمكافحة الجريمة الإلكترونية و الوسائل المستعملة في ذلك أمام الفرص التي يتيحها العالم الافتراضي.

9. الدّراسة الميدانية

بعد هذا المرور السّريع على متغيّرات الدّراسة في جانبها النّظري، نأتي الآن إلى الجانب الميداني من أجل التّحقّق من فرضيات الدّراسة حيثت تمّت الدّراسة التّطبيقية.

1.9 الحدود الزّمانية و المكانية:

بما أنّنا اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة حالة كما أشرنا إليه سابقا، اخترنا طريقة المقابلة لجمع البيانات. حيث تمّت الدّراسة على عيّنة من ضحايا الجرائم الإلكترونية من ولاية المدية، في شهر مارس 2021 في إطار تحضير مداخلة من أجل المشاركة في ملتقى دولي أعلنت عن تنظيمه جامعة يحيى فارس بالمدية كلية العلوم الحقوق و العلوم السياسية.

2.9 العيّنة:

نظراً لمنهج دراسة حالة الذي اعتمدناه في هذا البحث ، و كذلك خصوصية مجتمع البحث الخاص بموضوع الدّراسة، حيث يتميّز بأنّه مفتوح و غير متجانس و غير محدّد العناصر، بالرّغم من الخصائص المشتركة بين وحداته، ممّا يجعل من تمثيلية العيّنة للمجتمع أمراً صعباً، بحيث لا يمكننا معرفة العناصر التي يمكن أن تكون في العيّنة مسبقاً، ممّا يعني أن اختيار عناصرها يخضع "للصّدفة غير المتوقّعة"، لذا نستعمل المعاينة غير الاحتمالية.

و بناء على المميّزات السّابقة فقد اعتمدنا على "المعاينة النّمطية"،و تسمّى أيضا "النّموذجية"، كما تسمّى "العمدية"، و "المثالية"، و هذه الاختلافات في التّسمية تعود لعناصر التّعريف الذي يتضمّنها مفهوم هذه الطّريقة، و هي أن يقصد الباحث اختيار عناصر محدّدة من مجتمع البحث بالنّظر لخصوصيتها في تمثيلها للظّاهرة موضوع البحث، فهي تمثل "نموذجا" أو "مثالا" أو "نمطا" لمجتمع البحث المقصود بالدراسة.

و تمثّلت عيّنة الدّراسة في ثلاث مفردات خضعت للبحث و الدّراسة كالتّالي:

1. الحالة الأولى تمثّلت في طالب جامعي تعرّض جهازه الحاسب الآلي إلى القرصنة من خلال هجوم عبر الأنترنت بواسطة فيروس Drume
2. الحالة الثانية تمثّلت في مراهق يدرس في الطّور المتوسط تعرّض إلى الإبتزاز من خلال لعبة الحوت الأزرق.
3. الحالة الثّالثة تمثّلت في صاحب نشاط حرّ تعرّض للإحتيال و الاعتداء من خلال مجموعة تتفاعل عبر موقع "واد كنيس".

3.9 تقنية جمع المعلومات:

و أمام كثرة التّقنيات و تعدّدها و تنوّعها، فقد اعتمدنا على "المقابلة" كأداة مستعملة في البحث الميداني في دراستنا هذه بصفتها تندرج ضمن مواضيع العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

و رغم الصّعوبات التي تواجه الباحث في بناء استمارة مقابلته و طرق تطبيقها و العوامل المؤثّرة في إجراء المقابلة، فإنّ علماء المنهجية حاولوا جاهدين وضع آليات لتذليل هذه الصّعاب. لكن و رغم هذا المجهود يبقى السّؤال المطروح: ما هي أنسب الطّرق لتّقييد معلومات المقابلة (تسجيلها)؟ هل نكتفي بتلخيص ما يقوله المبحوث ؟ أم نسجّل كل حركاته و إيماءاته و الإشارة إلى حالاته الانفعالية سواء أثناء طرح السؤال أو أثناء الإجابة؟ علما أنّ ردّ فعل المبحوث تجاه السّؤال و الإجابة عليه لها الكثير من الدّلالات التي يستفيد منها الباحث في تفسير إجابات المبحوث.

و يعرّفها "معن خليل عمر" بأنّها " عملية سبر غور حياة فرد غير معروف للباحث، بواسطة تحفيز و تذكير ذاكرة المبحوث حول المعلومات التي ترجع إلى الماضي أو فيما يتعلّق بحياته الشّخصية أو محيطه الاجتماعي عن طريق طرح أسئلة تمهيدية للأسئلة الرّئيسية المتعلّقة بشكل مباشر بحياة و آراء و مواقف و قيم المبحوث. و تحدث هذه العملية وجها لوجه، و تكون إجابتهم بشكل شفوي دون إلزام رسمي أو غير رسمي.(معن خليل عمر. 1983).

في حين يرى "رودولف غيفليون و بنيامين ماتالون" بأن المقابلة هي "محادثة هادفة ." (رودولف غيفليون و بنيامين ماتالون. 1986).

و في سياق آخر يذهب كل من "دافيد ناشيماز و شافا فرانكفورت ناشيماز" إلى أنّ المقابلة الشّخصية هي " مقابلة وجه لوجه، حيث يقوم من يجري المقابلة بتوجيه الأسئلة للمستجيبين بقصد استخلاص إجابات ذات صلة بفروض البحث و تتحدّد بنية المقابلة بالأسئلة و صياغتها و طريقة تتابعها.(دافيد ناشيماز، 2004) .

و يمكن تعريف المقابلة بأنّها : "حوار لفظي مباشر هادف و واعي يتمّ بين شخصين (باحث و مبحوث) أو بين شخص (باحث) ومجموعة من الأشخاص ، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذّر الحصول عليها بالأدوات أو التّقنيات الأخرى و يتم تقييده بالكتابة أو التّسجيل الصوتي أو المرئي" .

4.9 عرض النّتائج:

- **الحالة الأولى:** ذات يوم من أيّام شهر مارس 2019 ، و بينما كان الطّالب منهمكاً في إعداد فصول مذكّرة التّخرّج لنيل شهادة الماستر، و قد كان متّصلا بشبكة الأنترنت مثل العادة من أجل تحميل و تصفّح بعض المراجع بحثاً عن المعلومة من أجل توظيفها في سياقها العلمي و المفاهمي ضمن متغيّرات دراسته حول موضوع بحثه، و كان قد قطع أشواطا معتبرة في إنجاز رسالة تخرّجه بالنّسبة للفصول النّظرية من بحثه، تفاجأ بنافذة تُفتَح في حاسوبه تتضمّن خيارين اثنين لا ثالث لهما هما: "تثبيت / إلغاء"، تعجّب من الأمر، كأنّما هو بصدد تثبيت برنامج ما، فقام بالنّقر على "إلغاء"، و واصل في إنجاز بحثه، لكنّه تفاجأ مّرة أخرى بظهور نفس النّافذة مرّة أخرى، فأصابه القلق و قام بسرعة بالنّقر على "إلغاء" مرّة أخرى و هو يلوم جهازه على هذا السّلوك الاستثنائي الذي لم يعهده من قبل.

و لكن في هذه اللّحظة بالذّات لاحظ أنّ الجهاز يتباطأ كثيرا على غير عادته، و كأنّه في إنجاز عملية معقّدة و مركّبة و عميقة، فأصابه الفزع و سارع إلى غلق الجهاز

مباشرة و هو يتساءل بكل دهشة عن ما يحدث لجهازه! حاول أن يدرك و يفهم ما يحدث و لكن بدون جدوى، فازداد خوفه و اضطرابه.

استغرق في التّفكير، ثمّ عاد و قام بفتح الجهاز من جديد لعلّه يكتشف العطب أو ينتهي الأمر و هذا ما يتمنّاه من أعماقه، غير أنّه لاحظ نفس الأمر مرّة أخرى، فراودته شكوك عن نظام التّشغيل قد يكون أصابه خلل ما، لكن سرعانما تأكّد من سلامته، و أنّه يشتغل بطريقة عادية و عاد نشاطه و سرعته، فظنّ أنّ الأمر قد انتهى، و أنّ الحادث مرّ بسلام.

أراد العودة إلى مواصلة بحثة، و عندما أراد أن بفتح المستند الذي يحتوي على العمل تفاجأ أنّه لا يمكن فتحه و يتعذّر الدّخول إليه و لا يمكن لأيّ برنامج أن يقرأه، فسارع للإطّلاع على بقية المستندات، فوجدها كلّها بنفس الوضعية: لا يمكن فتحها رغم وجودها بنفس الاسم و في نفس الملف المحفوظة فيه. كل المستندات القديمة منها و الجديدة، سواء كانت نصوصاً أو صوراً أو برامج تطبيقية في كل أقسام الجهاز، إلاّ مستندا واحد يتكرّر مع جميع الملفات، و قد كُتب فيه باللغة الانجليزية ما يلي:

ATTENTION!

Don't worry my friend, you can return all your files!

All your files like photos, databases, documents and other important are encrypted with strongest encryption and unique key.

The only method of recovering files is to purchase decrypt tool and unique key for you.

This software will decrypt all your encrypted files.

What guarantees you have?

You can send one of your encrypted file from your PC and we decrypt it for free.

But we can decrypt only 1 file for free. File must not contain valuable information.

You can get and look video overview decrypt tool:

https://we.tl/t-hK4tAv2Ed9

Price of private key and decrypt software is $980.

Discount 50% available if you contact us first 72 hours, that's price for you is $490.

Please note that you'll never restore your data without payment.

Check your e-mail "Spam" folder if you don't get answer more than 6 hours.

To get this software you need write on our e-mail:

blower@india.com

Reserve e-mail address to contact us: blower@firemail.cc

Your personal ID:

054OspdywaduiShdktrecN0PYWTNSMskrjNUlR7hleM8WC5r98Sopfvbo4Afh

عندها تأكّد تماما أنّه قد تعرّض إلى الابتزاز المادّي، لم يستطع استعاب الأمر، و دخل في حيرة كبيرة، و خوف أكبر على مصير عمله و بحثه مع اقتراب فترة تقديم الأعمال من أجل تقويمها و تصحيحها استعداداً للمناقشة.

بعدها دخل في رحلة بحث عن من يمكنه فهم و تفسير الحادث و يستطيع إنقاذه من هذه الورطة المفاجئة، فسأل الكثير من الأساتذة المختصّين حتى خارج الوطن، ولكنّه تيقّن بعد فترة أنّ الأمر أصعب ممّا كان يتصوّر، و أنّه لا يمكن استرجاع المستندات، و ذلك أنّها تعرّضت إلى قرصنة بسبب فيروس "qttupbz.drume" حيث قام هذا الأخير بتشفير جميع المستندات التي كانت في جهازه، و ليس هناك أيّ برنامج في العالم يمكنه فكّ تلك الشّفرة حتى الآن، و أنّ هناك مؤسّسات عالمية عملاقة حدث لها مثل ذلك و لم تستطع فعل أيّ شيء، كما أدرك قيمة الإجراءات الوقائية التي ينصح بها المختصّون في المجال و خاصّة قضية حماية الجهاز بتثبيت أحد البرامج المضادّة للفيروسات المتوفّرة.

و ما كان عليه إلاّ أنّه اقتنع بعد كل هذا البحث و طول هذه الفترة، اقتنع أنّه ليس له خيار سوى إعادة كتابة رسالته من جديد كأن لم يبدأ فيها من قبل، و دخل في سباق مع الزّمن من أجل اتمام العمل قبل فوات الأوان، فزاد اضطرابه و تضاعفت مخاوفه، و راودته الشّكوك كثيرا في قدرته على ذلك.

- **الحالة الثانية:** كان مراهقنا قد تحصّل على هاتف خلوي هدية من أحد أفراد عائلته الميسورة الحال بعد دخوله إلى مرحلة التّعليم المتوسط، و كان يحبّ الألعاب الإلكترونية و يمارسها باستمرار مع بعض أصدقائه بعض الأحيان، لكن كان يفضّل اللّعب وحده في غالب الأوقات، خاصّة في غرفته الخاصّة به من منزله المتعدد الغرف.

و ذات يوم من أيّام الشّتاء سنة 2016، اكتشف لعبة "الحوت الأزرق" عن طريق صفحات التّواصل الاجتماعي، فقام بتحميلها و بدأ اللّعب مثلها مثل أيّ لعبة أخرى كان

يتمتّع بوقته معها. لكن تفاجأ بجاذبيتها و فصولها المشوّقة و مراحلها التي تحتاج إلى تحدّي و مغامرة و مخاطرة غير معتادة.

و مع مرور الوقت لم يشعر و هو منغمس في العالم الافتراضي بعيدا عن مراقبة الآخرين أو انتباههم لهذه العزلة المفرطة، و زادت تطلّعاته إلى اكتشاف فصول اللّعبة متحدّيا تلك الحواجز التي يستلزم تجاوزها بالاستجابة للأوامر التي تصدرها اللّعبة في كل مرحلة من أجل التّسلّق و التّأهّل للمرحلة اللّاحقة.

لم يكن يتصوّر أنّ البرنامج سيرغمه على الإذعان لأوامره و الاستسلام لتعليماته من أجل تجاوز الدّور و البدء في المرحلة الموالية و الأعلى من خلال تهديدات باللّجوء إلى نشر بعض الخصوصيات الذّاتية أو العائلية كان قد أدرجها و هو يملأ استماراة القبول من أجل السّماح له بالدّخول و التّرحيب به في ميدان اللّعب و المنافسة الذي تتيحه قواعد اللّعبة.

و تطوّر الأمر إلى أبعد من ذلك بكثير بعد الإبحار في أطوار اللّعبة و التّقدّم في مراحلها، حيث لجأ البرنامج إلى طلب القيام بأعمال مادّية يظهر أثرها جلياً على جسمه و تقديم صورة رقمية واضحة تماما عنها حتّى يلج في غمار المراحل اللّاحقة مع كثير من الشّوق و الفضول الشّديد لاكتشاف الجديد دون تقدير الأخطار و العواقب المترتّبة عن هذه السّلوكات.

و بعد أن انتشرت الأخبار عن هذه اللّعبة، و تناقلت وسائل الإعلام المختلفة أخطارها و كشفت عن بعض ضحاياها، و راجت الأخبار عنها في كل الأوساط الاجتماعية خاصّة في الوسط المدرسي، انتبهت العائلة إلى إينها الذي وجدته في وضعية حرجة و متقدّمة في الانغماس مع أجواء اللّعبة و التّقدّم بسرعة إلى الوضعيات الخطيرة، فسارعت لانقاذه و هي لا تصدّق نفسها من الوضع الذي آل إليه ابنها أثناء غفلتها عنه، فسارعت فوراً إلى قطع هذا المسار و تهديم بقوّة تلك العلاقة القائمة مع هذه الوسائط

قبل فوات الأوان و التّكفّل بِمَحوِ كل الآثار النّاتجة عن ذلك وسط دهشة و حيرة وقلق و حزن و اضطراب لا يُوصف.

كما كانت كثير من الجهات الرّسمية في الدّولة قد قامت بإجراءات مستعجلة للحدّ من انتشار هذه الظّاهرة و محاربة وسائل و طرق ترويجها بين الأطفال و المراهقين عن طريق الأجهزة الأمنية و حملات توعية في مختلف الأوساط الاجتماعية عن طريق وسائل الإعلام المحلّية المرئية و المسموعة و المكتوبة و إرسال دروس تحسيسية عن أخطارها في الوسط المدرسي، و هكذا انتهت مع تلميذنا المراهق هذه القصّة المؤلمة التي لا يريد العودة للحديث عنها و لا يرغب في تذكّرها و يصرخ في وجه كلّ من يحدّثه عنها و لو عن طريق المزاح.

- **الحالة الثالثة:** كان مبحوثنا الذي يملك سيّارة نفعية قد اعتاد على القيام بأنشطة مختلفة في مجال التّجارة و الأعمال الحرّة في سياق توفير حاجياته و حاجيات عائلته المتزايدة و المتجدّدة، و التّعامل مع أطراف كثيرة عبر جهات كثيرة في سياق تبادل السّلع و الخدمات المعتادة، و الانتقال بين المنتجين و المستهلكين بصفة دورية، و التّواصل بصفة عادية سواء عن طريق الهاتف أو بعض المواقع الافتراضية التي تهتمّ بهذه الأنشطة محلّيا لإتمام هذه الخدمة.

و مع انتشار جائحة فيروس كورونا كوفيد 19 عالميا، و لجوء السّلطات الجزائرية إلى اتّخاذ إجراءات الحجر الصحّي من أجل الوقاية خاصّة مع نهاية فصل الرّبيع من سنة 2020، صارت التّنقلات فردية و محدودة، ممّا جعل الطّرقات تبدو كأنّها خالية من الحركة المرورية المعتادة، كما انحصر حجم التّبادلات و التّعاملات كثيراً و صارت الفرص قليلة و بعضها نادرة، و هذا أدّى بدوره إلى صعوبات حادّة في توفير وسائل العيش للأفراد و العائلات بصفة خاصّة.

و ذات يوم من شهر جويلية من صيف 2020، تمّ التّواصل حول عملية توفير سلعة مطلوبة عبر موقع "واد كنيس" المعروف في الجزائر، و تمّ الاتّفاق مع أفراد

مجهولين بالنّسبة له كما اعتاد عليه سابقاً، اتّفقوا على تحديد موعد محدّد في مكان محدّد في العاصمة من أجل تنفيذ صفقة مهمّة و التي لا يمكن تفويتها في ظلّ الظروف القائمة، بل هو في حاجة ماسّة إليها و بصفة مستعجلة.

و في الزّمن المحدّد كان المبحوث قد اقترب من المكان المحدّد حيث الطريق شبه خالية من الحركة المرورية، و أثناء تواصله بالهاتف مع الطّرف الآخر الذي ينتظر قدومه من أجل تسريع إنجاز العملية دون تأخير، تفاجأ مبحوثنا بظهور مجموعة من الشّباب الملثّمين و المدجّجين بمختلف الأسلحة البيضاء، و قبل أن تنقطع المكالمة كانت العصابة قد هجمت عليه بكل وحشية،و هي تخرجه بالقوّة من سيّارته و تنهال عليه ضرباً بلا رحمة و لا شفقة. و ما هي إلاّ لحظات حتى فقد صاحبنا وعيه و دخل في غيبوبة عميقة بسبب الاعتداءات الهمجية التي نفّذتها أفراد العصابة.

لم يفق المبحوث إلاّ حين وجد نفسه بين أيدي شخص تحمله في طريقها إلى العيادة التي كانت قريبة من مكان الحادث، و هو في حالة لم يكن يتمنّاها أبدا، حيث الآلام في كل جهة من أعضاء جسمه، و دماؤه تسيل بغزارة خاصّة من رأسه و وجه، و صاحبه يحاول أن يهدّئ من روعه و يطمئنه أنّه في أمان و أنّه إلى العلاج يسير و لا خوف على صحّته، حيث بعد لحظات يتمّ علاج هذه الجروح و سينتهي الأمر بسلام إن شاء الله.

بعد أن تمّ التّكفل به صحّياً و استقرّت حالته، أخبره صاحبه أنّه حين افترب بسيارته من ذاك المكان المشؤوم، لاحظ مجموعة من الملثّمين تمتطي السيّارة و تنطلق بجنون، و لم يكن يدري أنّهم تركوا خلفهم شخصاُ بين الحياة و الموت، فأدرك أنّه اعتداء، و سارع بإنقاذه، حينها أدرك مبحوثنا أنّه قد فقد سيّارته و ماله و احتفظ بحياته بفضل صاحبه الذي شاءت الأقدار أن يمرّ بتلك الجهة في تلك اللّحظة.

شكر المبحوث صاحبه هذا الذي لم يسبق و أن التقى به على معروفه هذا الذي لن ينساه مدى الحياة، كما ساعده على الاتّصال بزملائه من أجل الحضور إلى المصحّة و إعادته إلى منزله و الحزن يُغشّي وجدانه ،و الأسى يعصر قلبه عصراً.

كما تعذّر علينا الحصول على أي مفردة من محترفي الجريمة الإلكترونية رغم وجودهم في المجتمع و لو بأعداد قليلة من أجل إجراء مقابلة حول مجموعة الدوافع الرّئيسية الحقيقية لممارسة هذه الظّاهرة.

5.9 تفسير النّتائج:

من خلال نتائج المقابلات التي قمنا بها مع مبحوثينا الثّلاثة، يتبيّن بصورة أكيدة وجود هذه الظّاهرة في الأوساط الاجتماعية ضمن مختلف مستوياتها و فئاتها، و تؤكّد وقوع هذه الجريمة عبر الفضاءات الافتراضية بمختلف أوساطها و أجهزتها المختلفة بطريقة أو بأخرى، حيث توفّر التّقنية الرّقمية امكانيات غير محدودة و فُرصاً غير منتهية لهذه الممارسات الإجرامية، كما توفّر طرقاً و أساليب متعدّدة تؤدّي في النّهاية إلى الوصول إلى الضّحايا دون عناء كبير و في أية لحظة، في غفلة منهم و بصورة مفاجئة.

و تتعدّد صور و أشكال الجريمة الإلكترونية من مهاجمة أجهزة الحاسوب الشّخصية بصفة خاصّة و قرصنة محتوياتها و إفسادها، إلى الاحتيال على الأفراد في معاملاتهم الاقتصادية و علاقاتهم الاجتماعية، ممّا يؤدّي في النّهاية إلى السّطو على ممتلكاتهم و سرقتها و الاعتداء الجسدي عليهم، كما هناك أسلوب الاستدراج و الدّفع بهم تدريجيا من خلال الابتزاز و جرّهم إلى تنفيذ الأوامر و التّعليمات و مختلف العمليات من خلال تهديدهم بتعريضهم للفضيحة الأخلاقية و الطّعن في شرفهم و كرامتهم الشّخصية و العائلية في حالة عدم الانصياع و الخضوع .

كل هذه الوحدات الاجتماعية التي خضعت للدّراسة تؤكّد تماماً حالتها النّفسية و حالة علاقاتها الاجتماعية التي يسودها الاضطراب و الإكتئاب، و تصاحبها الحيرة و القلق بعد تعرّضهم للجريمة الإلكترونية، حيث كانت لحظة وقوع الجريمة

بمفردها في معزل تام عن غيرها في محيطها العائلي أو المهني أو الدّراسي، ممّا زاد من حجم آلامها، و ضاعف خسائرها الاقتصادية.

و هذه النتائج تأتي متوافقة مع الفرضية الرّئيسية، التي تتوقّع الآثار النّفسية الاجتماعية لضحايا الجريمة الإلكترونية، و هذا ما يدلّ على صدقها. أمّا الفرضية الفرعية الأولى: يُصاب ضحايا الجرائم الإلكترونية بالإكتئاب و الاضطراب النّفسي في علاقاتهم الاجتماعية و يتعرضون إلى الصّدمات.بسبب الظاهرة.

و من خلال سيرورة جلسات المقابلة مع المبحوثين، حيث تمّ مراقبة حركاتهم و تفاعلهم مع الأسئلة، وطريقة الإجابة، و تعابير وجوههم التي كانت تحمل معاني دلالات واضحة على القلق و الإضطراب و الحزن الشّديد مع زفرات الأسى الذي كان يتكرّر كثيراً، كما أنّها تحمل معاني واضحة تعبّر عن صدمة عميقة في نفوسهم بسبب ما وقع لهم من جهات مجهولة و بصورة مفاجئة و غير متوقّعة. و منه يمكن القول أنّ الفرضية محقّقة و صحيحة.

أمّا الفرضية الفرعية الثّانية القائمة على عزوف الشّباب بصفة خاصّة على ممارسة الأنشطة الاقتصادية الرّقمية بسبب هذه الجرائم الإلكترونية التي يطالعون يوميا عبر وسائل الإعلام المختلفة عن أعداد كبيرة منها بأشكال متعدّدة و في أماكن كثيرة عبر العالم، و عن حجم الخسائر النّاجمة عن هذه الممارسات الإجرامية عبر الفضاء الافتراضي، و من خلال استنطاق المبحوثين، فإنّ الطّالب المراهق قد أكّد عدم الرّجوع مرّة أخرى للوقوع في شباك هذه الاغراءات و الإنصياع للإملاءات عبر الفضاءات الافتراضية التي يتعامل معها يوميا، و أنّه استوعب تماما الدّرس من هذه الحادثة المؤلمة، و أنّه امتلك آليات و أساليب الانتقاء و الاختيار و التّمييز بين ما هو مفيد و ضروري و ذو منفعة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أخلاقية في مسار حياته اليومية.

في حين لم يتوقّف المبحوث الذي تعرّض جهازه للقرصنة عن مواصلة استعماله و استثماره في بحثة و دراسته و مشواره العلمي، حيث صارت هذه التّقنية

حتمية في هذا المجال، و إنّما أكّد على الأخذ بإجراءات الوقاية و الحماية التي تتوفّر في عالم البرمجيات، كما واصل صاحب الأنشطة التّجارية و الاقتصادية بعد تعافيه رغم خسائره الفادحة، و لكنّه صار أكثر حذراً و انتباها و خبرة مع طرق الاحتيال و المخادعة بعد الحادثة.

و منه يمكن القول أنّ الفرضية غير صادقة و غير محقّقة، و بالتّالي نقبل الفرضية البديلة أو الفرضية الصّفرية كما يسمّيها بعض الباحثين. رغم هذا هناك شكوك و تردّد لدى الكثيرين من المغامرة في هذا المجال، و هناك مخاوف باستمرار من الوقوع ضحية لهذه الجرائم الافتراضية بعد أن أصبح محترفوها أكثر شراسة بسبب دوافع كثيرة تتنوّع بين النّفسية و الاجتماعية و الافتصادية، و يفضّلون الوسائل و الطّرق الأكثر أماناً و سلامة و اطمئناناً و لو كان حجم الأرباح محدودا.

أمّا طبيعة الدّوافع الحقيقية الكامنة وراء ممارسة هذه الجرائم من طرف مرتكبيها، فلم نستطع الوصول إليها بسبب عدم قدرتنا على حصولنا على أيّ حالة من الفاعلين، و بالتّالي لم نستطع مقابلة أيّ مفردة نظرا لامكانياتنا المحدودة من جهة، و صعوبة و خطورة تلك الخطوة من جهة أخرى. لذلك اكتفينا بالأسباب الواردة في الإطار النّظري للدّراسة.

- نتائج الدراسة:

من خلال هذه الدّراسة التي اعتمدنا فيها على منهج دراسة حالة و اخترنا تقنية المقابلة لجمع البيانات، و بعد التّحليل و التّفسير توصّلنا إلى النّتائج التّالية :

1. التّأكّد من وجود ظاهرة الجريمة الإلكترونية و التي تأخذ أشكالا متنوّعة و متعدّدة، تتباين من مهاجمة أجهزة الحاسوب و الوصول الى المعلومات بشكل غير شرعي كسرقة المعلومات أو الاطّلاع عليها أو حذفها أو تعديلها أو إتلافها و حرم أصحابها من الانتفاع بها بما يحقّق هدف المجرم الافتراضي.

2. تتعدّد دوافع الجريمة الإلكترونية، من الكسب المادّي أو المعنوي أو السّياسي غير المشروع عن طريق تقنية المعلومات مثل عمليات اختراق و هدم المواقع و الاحتيال و الإبتزاز خاصّة لفئة المراهقين و الإناث، حيث يأخذ أشكالا مختلفة منها عملية تهديد الضّحية بنشر صور خاصة أو مقاطع فيديو أو فضح معلومات سريّة مقابل دفع مبالغ طائلة من الأموال، و يمكن أيضاً استخدام الابتزاز للإفصاح عن معلومات سريّة خاصة بشركة أو مكان عمل، و يحدث هذا الابتزاز عن طريق استدراج الضّحايا بواسطة البريد الإلكتروني أو مواقع التّواصل الاجتماعي التي تُستخدم من قِبل جميع الفئات العمرية.

3. تُعتبر الجريمة ذات تكاليف كبيرة في أي مجتمع إذا ما نظرنا إلى نتائجها السّلبية وآثارها المدمّرة من النّواحي النّفسية و الاجتماعية على مستوى الفرد و الأسرة و المجتمع، و تشكّل عبءاً اقتصادياً ثقيلا، إضافة إلى الأعباء المتعدّدة و المُكلّفة على المستوى الأمني.

4. تتعدّد أسباب الجريمة الإلكترونية حيث يُعتبر التّحوّل إلى المجتمع الرّقمي و الافتراضي من أهمّ الأسباب الرئيسية و تبيعاته على الأنماط الحياتية و الاجتماعية، كما نجد ظاهرة العولمة التي قضت على الحدود الجغراقية و الحواجز الفيزيقية بين الدّول و المجتمعات و أحدث التّرابط الكوني و تعقيداته على مستوى العلاقات و التّعاملات، و استفحال ظاهرة الجشع لدى الأفراد الذي أدّى إلى ظاهرة الإرهاب الافتراضي.

- توصيات الدّراسة:

1. ضرورة تلقّي طلبة المدارس و مستخدمي الأنترنت و الممارسين للأنشطة الاقتصادية تدريبات و دورات تثقيفية حول إجراءات الوقاية و الحماية لممتلكاتهم المادّية و الأدبية على شبكة الإنترنت.

2. ضرورة قيام الجهات الرّسمية بتشريع قوانين محدّدة و مناسبة تُشدّد على حماية سرّية الخصوصية المعلوماتية خاصّة على مواقع التّواصل الاجتماعي و متابعة و ملاحقة المجرمين قانوناً.

10. خاتمة

إنّ العالم الافتراضي بقدر ما ساهم في تسهيل ممارسة مختلف الأنشطة و منح فرصا كبيرة لتعضيم الأرباح و توفير وسائل العيش و تحسين ظروف الحياة لدى الأفراد و الجماعات في المجتمعات الحديثة، إلاّ أنّه يشكّل خطرا مُحدقاً يتربّص بالوحدات الاجتماعية، خاصّة بعض الفئات العمرية فهي المقصودة أكثر من غيرها نظرا لخصوصياتها التي يتصيّدها المجرمون من خلال سلوكيات غير شرعية تتمّ عن بُعد من خلال الفضاءات الافتراضية.

ثمّة جهود كبيرة تُبذل لمحاربة الجريمة الإلكترونية بكافّة أشكالها، لكن نظرا لتميّز هذه الجرائم و عدم تقليديتها، بات من الصّعب الكشف عنها و تحديد الدّليل المادّي الذي يدين مرتكبيها. لذلك من المتوقّع أن هذا النّوع من الجرائم سيستمر و يطغى على ساحة الاجرام بقَدْرٍ كبير، و سيتطوّر مع مرور الوقت إلى ماهو أخطر و أعقد. لذا فإنّ وجود استراتيجية فعّالة لدى الجهات الرّسمية و مختلف مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية لمحاربة هذه الجرائم هي الوسيلة الّضامنة لتقليلها و محاولة التّحكم فيها. و لا ننسى دور الأفراد في محاربتها عن طريق تبصيرهم بإيجابيات و سلبيات استخدام شبكة الأنترنت، و حَثّ الشّركات المتخّصصة على إنتاج برامج حماية متخصّصة تهدف إلى حماية البرامج و الأنشطة و مختلف التّعاملات عبر العالم الافتراضي.

قائمة المراجع:

1. مدحت،ر مضان.(2001). **الحماية الجنائية للتّجارة الإلكترونية دراسة مقارنة**. دار النهظة العربية، القاهرة.

2. زنبوعة، زياد.(2001) . **إستراتيجيات التسويق في ظل الأزمات الاقتصادية و التحديات المعاصرة**، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا، كلية الإقتصاد.

3. نائلة، عادل محمد، فودة، فريد. (2004). **جرائم الحاسب الاقتصادية دراسة نظرية تطبيقية**، القاهرة، دار النهضة العربية,

4. عادل، يوسف عبدالنبي،الشكري. (2008). **الجريمة المعلوماتية و أزمة الشريعة الجزائية**، مركز دراسات الكوفة.

5. زايري، بلقاسم، دلوباشي، علي. (2002). **طبيعة التجارة الإلكترونية وتطبيقاتها المتعددة**، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لتكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الاقتصادية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة.

6. قسم البحوث، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية. (1999). **التجارة الإلكترونية و واقع العالم العربي**، شؤون خليجية، القاهرة.

7. مركز المعلومات،مجلس الوزراء. (2004). **مقترح المبادرة المصرية للتجارة الإلكترونية**، مصر .

8. Heim, Michael, (1998). ***Virtual Realism,*** Oxford University Press, Oxford.

9. Kenneth c. Laudon & Carol Guericio, (2001). **E-commerce,** by Eyewire, USA.